



EPARCHY OF NEWTON
MELKITE GREEK CATHOLIC CHURCH

OFFICE OF THE BISHOP

رسالة الفصح لعام 2016

إخوتي وأخواتي أعضاء الإكليروس وجماعة المؤمنين:
المسيح قام. حقًا قام!

"إننا نعيّد لإماتة الموت، وتدمير الجحيم، وبدء حياة أخرى أبدية.
فلننشد بفرح لعلّة ذلك، إله آبائنا، المبارك وحده والفائق المجد."
(التسبحة السابعة من قانون الفصح)

"المسيح قام من بين الأموات": تلك هي البشرى التي يُعلنها إيماننا المسيحيّ. فتبشير
الكنيسة وعبادتها وحياتها الروحية، كلّها نابعة من ذلك الحدث الأعظم: قيامة الربّ. لذا
يقول لنا القديس بولس: "إن كان المسيح لم يُقم، فتبشيرنا باطلٌ وإيمانكم أيضًا باطلٌ"
(1 كورنثس 15: 14). قيامة المسيح هي جوهر التبشير ومحوره. إنّها الداعي للتبشير،
والحقيقة الأساسيّة التي يقوم عليها إيماننا وحياتنا.

عندما نعلن إيماننا بأنّ المسيح قام بجسد جديد ممجّد، فإنّنا نعلن بذلك أيضًا أنّ البشريّة
كلّها قد أقيمت هي أيضًا مع المسيح، على نحوٍ جديد ممجّد للحياة السّماوية. وبذلك تحوّلنا
من تراب الأرض إلى أناس مؤلّهين. ومن بني آدم إلى صورة الله الحيّ المتألّفة في وجه
يسوع المسيح.

من النّاس من يرى أنّ القيامة ليس لها أي أثر عمليّ في حياتنا اليوم. فماذا تعني القيامة لنا
اليوم؟ إنّ قيامة المسيح شكّت لنا طريقة جديدة في الحياة. ما أكثر النّاس الذين يسيطر
الفراغ واليأس على حياتهم ويفقدونها كلّ معنى!

النّاس بحاجة ماسّة إلى طريقة جديدة في الحياة، لا إلى المزيد من التقدّم التكني
والاختراعات الطّريفة. إنّ ما يفتقرون إليه بالحريّ هو المشاركة في الحياة الممجّدة
للمسيح النّاهض من الموت.

كانت قيامة الربّ انتصارًا حاسمًا في صراعه مع الشرّ والموت. ولئن كان كثيرون من
النّاس لا يزالون يخوضون هذا الصّراع، فإنّ النّصر تحقّق لجميع الذين يحيون في

المسيح. ففي المسيح، قهر الله الموت. هذا ما عبّر عنه يوحنا الذهبي الفم ببلاغة رائعة في عظته لأحد الفصح:

"اليوم تمّ خلاص العالم، لأنّ الغفران قد أشرق من القبر.
لا يخش الموت أحدٌ، لأنّ موت المخلص قد حرّنا.
قام المسيح والأبالسة سقطت.
قام المسيح والملائكة جذلت."

إنّ الطريقة الجديدة للحياة، التي جاءت بها قيامة المسيح، هي حقبة جديدة من الفوز والانتصار في تاريخ البشريّة: انتصار على الخطيئة، انتصار على الموت، انتصار على اليأس. قيامة المسيح غمرتنا بالرجاء وعلمتنا الإيمان الوطيد بأنّ الله هو المهيمن، وأننا إذا ائتمناه على حياتنا، فلن تكون آخرتنا الصلّب والموت، بل القيامة والحياة الأبدية.

إنّ قيامتنا ليست وعدًا يتحقّق في المستقبل فحسب، بل تبدأ الآن وتستمرّ مدى الأبد. وعندما نقبل المسيح ربًّا لنا ومخلصًا، فإنّه يُنعم علينا الآن بنمط جديد من الحياة: السيطرة على الخطيئة، ونظرة جديدة، وفرحًا جديدًا، وسلامًا جديدًا، ومحبة جديدة. الربّ يفتح ضريح الخطيئة وينتشلنا منه لنحيا بحياته. يفتح ضريح الموت وينهضنا إلى نمط جديد من الحياة، تبدأ الآن ههنا، وتُفضي بنا إلى الحياة الخالدة!

"اهتفوا لله يا أهل الأرض جميعًا.
اعزفوا لمجد اسمه واجعلوا تسبيحه تمجيدًا.
قولوا لله: "ما أرهب أعمالك، لعظيم عزّتك يتملّك أعداؤك."
(مزمو 66: 1-3)

إني أذكركم جميعًا في الصلّاة، لا سيّما في هذا اليوم المجيد، عيد الأعياد، سائلًا الربّ النَّاهض من الموت، أن يبسط ذراعه المقتدرة إلى كلّ واحد منكم وينهضكم بانتصاره على الخطيئة والموت، ويمنحكم الرجاء عوض اليأس، والقدرة على أن تحبّوا بعضكم بعضًا، وتسامحوا بعضكم بعضًا.
كما أسألكم أن تصلّوا لأجلي.

خادمكم في المسيح يسوع قاهر الموت
نيقولاوس سمرا
مطران نيوتن للروم الملكيين في الولايات المتحدة الأميركية